معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة

– المسرد– دراسة وصفية تحليلية نقدية

Dictionary of modern linguistic and literary terms

- Glossary- Critical study

يسمينة صراندية*

Serandia yasmina

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

University of Algiers2 Abou el kacem saadallah

azyasmine42@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/11/09	تاريخ القبول: 2021/04/26	تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص البحث

اهتم أسلافنا اللغويون بالتأليف المعجمي، واعتنوا به عناية كبيرة، وكان لهم السبق والتميز في هذا المجال عن غيرهم من الأمم الأخرى. ومع التطور الزمني واللغوي والحضاري أصبح هذا المجال علما قائما بذاته.

ولقد أصبحت "المعجمية "في العصر الحديث مشغلا جوهريا من مشاغل مؤسسات علمية وتربوية رائدة وأساسية وأصبح هذا العلم يستفيد كثيرا من العطاء العلمي للسانيات العامة والتطبيقية، وهي محل اهتمام الباحثين في علوم اللغة. فوضعوا له شروطا وقوانين ومعايير خاصة، وعلى المعجمي مراعاتها والتقيد بضوابطها

كما أوجد المهتمون بعلم المصطلح معاجم متخصصة بالمصطلحات في شتى المجالات، ومن بين المهتمين بمجال اللغة والأدب الدكتور سمير حجازي في معجمه: "المتقن معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة – فرنسي عربي/ عربي فرنسي–"واخترنا دراسة المسردين الموجودين في معجمه دراسة وصفية نقدية لما للمسارد من أهمية لا تقل اهمية عن المعجم، ولا يختلف ترتيب مداخله ومقابلاتها عن ترتيب مداخل المعجم ومقابلاتها.

الكلمات المفتاح : (معجم/ مسرد/ مدخل/ مقابل)

Abstract :

Our linguistic were the first to excel in this field from other nations. With the development of chronology linguistic and civilization, "lexicography" has become an essential concern of leading and fundamental scientific and educational institutions, and this science benefits greatly from the scientific bid of general and applied linguistics. So they set special conditions and standards laws, and the lexicographer should observe them and abide by their controls .Those interested in the science of the term created dictionaries specialized in terms in various fields,

*يسمينة صراندية: azyasmine42@gmail.com

and among those interested in the field of language and literature Dr.Samir Hegazy in his dictionary:“ Dictionary of modern linguistic and literary terms -French Arabic/Arabic French-”We chose to study the glossaries in his dictionary,a critical study.

Keywords: dictionary , Glossary,Lexical entry.

تمهيد:

تفيد مادة عجم في اللغة معنى الإبهام والغموض، ففي اللسان: "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه"[1] فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير أعجم اكتسب الفعل معنى جديدا فيفيد بذلك السلب والنفي والإزالة، ففي اللغة أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى، فيصير معنى أعجم أزال العجمة أو الغموض. ومن هنا جاء لفظ "المعجم " بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضّح معناها ويرتبها بشكل معيّن وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إما لأنه مرتب على حروف المعجم وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من إبهام"[2].

بهذا يكون كل كتاب يهتم بجمع كلمات لغة ما ويشرح معناها ويتّبع ترتيبا معينا وثابتا فهو معجم. وشاع اسم قاموس مرادفا للمعجم، حيث أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام، إلا أن هناك فرقا بين القاموس والمعجم، فعبد العلي الودغيري يرى بأن القاموس مصطلح يستعمل للدلالة على تأليف يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية التي تَحقّق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، حيث تخضع لترتيب وشرح معينين، ويقابله في الفرنسية Dictionnaire، بينما المعجم فيطلق على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ,يقابلها في الفرنسية Lexique"[3].

إلا أنه شاع استعمال مصطلح معجم بنفس استعمال مصطلح قاموس في مقابل dictionnaire. أما الكتاب الذي يضم كلمات ومقابلها العربي أو الأجنبي ومرتبا ترتيبا معينا دون أن يهتم بشرحها فهو المسرد، أو يكون فهرسا مفصلا للأعلام أو الموضوعات وأماكن ورودها فيه[4].

ويوضح معناه أكثر محند الركيك في كتابه "المعجمية التفسيرية التأليفية" فيقول: "يسمى مسرد vocabulaire x ذلك الوصف الذي يغطي مجموعة من مفردات vocabulaire x الذي يضم ليكسمات تغطي مجال مفرداتx أو عمل أدبي أو ما شابه ذلك، حيث تزودنا كل ليكسية موصوفة

بمعلومات ضرورية وأساسية"[5]. ويشبّه المسرد بالقاموس من حيث الوظيفة لأنه يقدم المعلومات الملازمة للمفردة، وكما يرتبط القاموس بالمعجم Lexique، فالمسرد يرتبط بما يسمى في المعجمية الفرنسية بـ Vocabulaire ويعبر عنها ميلتشوك بما يلي[6]:

$$\frac{\text{Dictionnaire}}{\text{Lexique}} = \frac{\text{Glossaire}}{\text{Vocabulaire}}$$

وهذا المعجم الذي بين أيدينا والذي يضم مسردين(عربي/ فرنسي– فرنسي / عربي).يحوي قائمة من المفردات العربية ومقابلاتها باللغة الأجنبية، والثاني حوى قائمة من المفردات باللغة الأجنبية ومقابلاتها باللغة العربية.

المنهج المعتمد في الدراسة:

دراستنا هذه أوجبت علينا اتباع ثلاثة مناهج، انطلقنا من المنهج الوصفي، فالتحليلي وأخيرا النقدي، وخرجنا بدراسة وصفية تحليلية نقدية. فالمنهج الوصفي استعنا به في وصف المسردين وإحصاء المداخل والمقابلات، أما المنهج التحليلي فلا يكون منهج نقدي دونه، فعند النقد يلزمنا التحليل فالنقد.

تساؤلات البحث:

- هل تطابق المسرد العربي/الفرنسي مع المسرد الفرنسي/ العربي في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة؟
- ما الهنات التي وقع فيها مؤلف معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة؟

أولا: تعريف المعجم:

يقال إن البخاري (ت 256هـ) كان أول من أطلق لفظة معجم وصفا لأحد كتبه المرتّبة على حروف المعجم ووضع أبو يعلى أحمد بن علي المثنى (ت 307هـ) معجم الصحابة، ووضع البغوي (ت317هـ) معجم الحديث...[7]

ويعرفه عبد الرحمان الحاج صالح بأنه: "مجموعة مفردات تنتمي إلى لغة معينة تأتي مرتبة في الغالب على حروف الهجاء تُعرّض فيها إلى أحوالها اللفظية والمعنوية وضعا مع وصف شيء من استعمالها"[8]

لم يطلق اللغويون اسم معجم على مؤلفاتهم اللغوية بل كانوا يطلقون عليها أسماء مثل العين، الجمهرة، بينما لفظ معجم فمتأخّر[9].

ثانيا: معايير بناء المعجم[10]:

تتنوع المعاجم وتختلف، وهي تصنف حسب معايير مختلفة من أهمها معيار الهدف من هذا المعجم، وهذه الإجراءات والعمليات تتمثل في:

1. جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها.
2. اختيار المداخل.
3. ترتيب المداخل وفق نظام معين.
4. كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.
5. – نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس

ثالثا: مكونات المعجم:

يتكون المعجم من أربعة عناصر أساسية هي: مادة المعجم، المداخل، الترتيب، الشرح أو التعريف.

1.مادة المعجم:

وهي الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، وحيث يرتبها ويشرح معناها، وقد يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وتختلف المادة المعجمية من حيث طبيعتها، وكذا من حيث الكم، فالمعجم الموجه إلى طلاب المدارس غير المعجم الموجه لطلاب الجامعات، وبالتالي تتسع مادة المعجم وتضيق، وبالتالي تختلف مادة المعجم باختلاف الغرض منها ومن يستعملها. [11]

2.المداخل:

"هي الوحدات التي ستوضح تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو هي المادة المعجمية التي تتألف عادة في المعاجم اللغوية، وغالبا ما يتكون المدخل من الجذر الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات، والذي يتكون غالبا من ثلاث حروف"[12]

3.الترتيب:

وهو ينقسم إلى ترتيب خارجي وآخر داخلي:

1.3.الترتيب الخارجي:

يتعدد ترتيب المداخل في المعاجم، فلقد نظم "الخليل" مداخل كتاب "العين" اعتمادا على مخارج الأصوات من الحلق إلى الشفتين وعلى عملية التقاليب. ثم جاء "الجوهري" بترتيب المداخل حسب الحرف

الأخير من الوحدة المعجمية، وقد دعاه إلى ذلك جانبان، أحدهما فني يتمثل في التيسير على الشعراء أمر قافيتهم، والثاني علمي يتعلق بخصائص الصرف العربي، حيث أن الحرف الأخير من الوحدة المعجمية الأساسية الدنيا المجردة كثيرا ما يظل ثابتا مستقرا في حال بناء واحدة، وذلك في الأسماء والصفات التي تتغير حركة فائها وعينها، مقارنة بثبات حركة لامها، وبعدها انتقل الترتيب إلى النظام الألفبائي[13].

2.3. الترتيب الداخلي:

وبدوره ينقسم إلى قسمين:

1.2.3.الترتيب بالاشتراك: ويعني تخصيص مدخل واحد مشترك للتعبير عن معان عدة، وأغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة مبنية على هذا النوع من الترتيب لسببين: الأول هو الاقتصاد اللغوي، وأما السبب الآخر، فهو يقر أن الوحدة المعجمية وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغير، وله مدلولات ثانوية متصلة بالأصل تستخلص من الاستعمال أو السياق[14].

2.2.3. الترتيب بالتجنيس: وهذا لا يختلف عن الأول في أن مدخلا واحدا يعبر عن عدة معانٍ، إلا أن أصحاب هذا الرأي يرى ضرورة الفصل بين المداخل ؛ إذ إذا تعددت معاني المدخل الواحد بتغير اشتقاقها، أو بتغير سياقاتها فإن كل مدخل يستقل بمعناه. فتشابه الشكل واختلاف المعنى يعطي الحق للمدخل أن يتكرر وفق نظام معين وهو أن يبدأ بالحسي فالمجرد، ومن البسيط إلى المعقد[15].

4. الشرح أو التعريف:

"التعريف هو ترتيب عناصر المجهول التي يحصل بها العلم به"[16] وهو الشرح أو التعليق الذي يتبع المدخل فيفسره ويزيل غموضه، والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض. ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح "الإبهام" للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه، أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي في نفسها تحتاج إلى شرح

وعلى الرغم من أن علماء المعاجم واللغة يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي تلقى على عاتق واضع المعجم، إلا أنهم وضعوا شروطا عامة ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها إذا أراد أن يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحا لا إبهام فيه، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

- إحكام ضبط نطق الكلمة.
- ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.

– ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.

– عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.

– عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف. [17]

رابعا: وصف المدونة:

المدونة التي بين أيدينا عبارة عن معجم متخصص، معنون بـ: المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، فرنسي عربي /عربي فرنسي.

ألّف هذا المعجم الدكتور سمير حجازي، ونشرته دار الراتب الجامعية – بيروت – لبنان. سنة النشر غير مذكورة في صفحات المعجم الذي بين أيدينا، لكن عند البحث عن المعجم عبر الانترنت وجدنا أن تاريخ النشر كان إما 2006 أو 2007، أو 2008 كلها صادرة عن دار الراتب. وطبعة أخرى صادرة عن دار ناشرون

بالنسبة لشكل المعجم فهو معجم متوسط الحجم ذو دفتين سميكتين وواجهتين، الواجهة الأولى باللغة العربية والأخيرة باللغة الفرنسية، وفيما يخص التنسيق، فقد اعتمد على النسق نفسه في كلتا الواجهتين، كما اعتمد فيهما على نفس المعلومات.

المعجم مقسم إلى شقين: الأول باللغة العربية ويضم فهرسا، ثم تصديرا، ثم مقدمة، ثم مسردا فجانبا نظريا جزّأه بدوره إلى جزأين، خصص الأول منه للمصطلح من تعريف ونشأة...والثاني لأهم علماء اللغة ونقاد الأدب المشهورين. وقد خصص المؤلف للجانب الأول من المعجم 207 صفحة كاملة، في حين نجد الجزء الثاني – الخاص باللغة الفرنسية– قد خصص له 312 صفحة، سار فيه على نفس منوال الشق الأول؛ أي ضمنه فهرسا، فمقدمة، ثم المعجم فالمسرد الفرنسي العربي.

ونجد عند بداية كل باب من المعجم عبارة يشير فيها إلى عدد المصطلحات الموجودة فيه، بالإضافة إلى التخصص الذي تصبّ فيه هذه المصطلحات، أو المضمار كما أسماه الدكتور، فعبّر عنها على سبيل المثال كما يأتي: مصطلحات تدخل في مضمار النقد النفسي للأدب، ثم يذكر بعض الأمثلة.

يحوي هذا المعجم مسردين؛ الأول عربي فرنسي من اليمين إلى اليسار وسماه بـ "ألفاظ الفهرس" يضم 760 مصطلحا مرتبا ترتيبا ألفبائيا من الألف إلى الياء، والثاني فرنسي عربي من اليسار إلى اليمين ووسمه بـ "الألفاظ الواردة في المعجم" ويضم 829 مصطلحا راعى فيه الترتيب الألفبائي أيضا من الـ A إلى V، ومعجما يضم 901 مدخلا باللغة الفرنسية بمقابلاته وفق ترتيب ألفبائيّ. ونجد على حاشية كل صفحة من المسردين أو المعجم الحروف الألفبائية من أعلى إلى أسفل ملونة بالأحمر الفاتح، وكل حرف في مربع خاص به، حيث أنه عند البحث عن الباب نجده بالأحمر الداكن.

الدراسة التطبيقية على مسردي معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة

ضم المسرد العربي الفرنسي 760 مصطلحا والفرنسي العربي ضم 829 مصطلحا. نلحظ اختلافا واضحا بين عدد المصطلحات الواردة في كلٍ من المسردين، مما يعكس عدم التطابق بينهما.

- احتوى باب الألف على تسعين مصطلحا منها أربعة وثلاثون مصطلحا مفردا
- احتوى باب الباء على اثنين وأربعين مصطلحا منها أربعة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب التاء على مائة وتسعة وعشرين مصطلحا منها سبعة وأربعون مصطلحا مفردا.
- احتوى باب الثاء على تسعة مصطلحات، مصطلحان منها مفردان.
- احتوى باب الجيم على ثمانية مصطلحات، منها مصطلح واحد مفرد.
- احتوى باب الحاء على واحد وعشرين مصطلحا منها ستة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الخاء على ثلاثة عشر مصطلحا منها أربعة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الدال على ستة عشر مصطلحا منها ستة مفردة.
- احتوى باب الذال على تسعة مصطلحات منها أربعة مفردة.
- احتوى باب الراء على ثلاثة وعشرين مصطلحا، منها خمسة مفردة.
- احتوى باب الزاي على خمسة مصطلحات، منها مصطلح واحد مفرد.
- احتوى باب السين على ثلاثة عشر مصطلحا، منها سبعة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الشين على اثنين وعشرين مصطلحا، منها ثمانية مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الصاد على تسعة مصطلحات، منها مصطلحين مفردين.
- احتوى باب الضاد على مصطلح واحد مفرد.

- احتوى باب العين على خمسة وخمسين مصطلحا، منها سبعة مصطلحات مفردة.
- باب الغين غير موجود.
- احتوى باب الفاء على أربعة عشر مصطلحا، منها ثمانية مصطلحات مفردة.
- احتوى باب القاف على سبعة وعشرين مصطلحا، منها ثلاثة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الكاف على ثلاثة عشر مصطلحا، منها خمسة مفردة.
- احتوى باب اللام على واحد وعشرين مصطلحا، منها مصطلح واحد مفرد.
- احتوى باب الميم على تسعة وتسعين مصطلحا، منها أربعة وثلاثون مصطلحا مفردا.
- احتوى باب النون على تسعة وثمانين مصطلحا، منها اثنا عشر مصطلحا مفردا.
- احتوى باب الهاء على مصطلح واحد مركب.
- احتوى باب الواو على ثمانية وعشرين مصطلحا، منها أربعة مصطلحات مفردة.
- احتوى باب الياء على مصطلح واحد مفرد.

عند المقارنة بين المسردين وجدنا اختلافات في المقابلات، واختلافات في الكتابة باللغة الأجنبية، ووجدنا كثيرا من الأخطاء المطبعية، ومنها ما نذكره في الجداول الآتية:

الجدول رقم 01: يبين المصطلحات التي اختلف فيها كتابة المصطلح بين المسردين

المصطلح في المسرد العربي	الصفحة	المصطلح في المسرد الفرنسي	الصفحة
Attitude de réaliste	16	Attitude réaliste	244
Décalage	17	Décalage négative	253
Ambivalence de roman	18	Ambivalence romanesque	241
Aposreriorisme	18	Apostériorisme	243
Ataraxie	18	Atataxie	244
Structure littéraire	22	Structure littérature	292
Influnce littéraire	24	Influence littéraire	267
Evolution de la langue	27	Evalution de la langue	258
Dialoguisme	34	Dialogisme	253
Symbolique	39	Symboliste	294
Roman éducatif	40	Roman didactique	287
Enconscient du texte	55	Inconscient du texte	267
Langue interne	55	Langue intérieur	269
Sociodialecte	56	Sociodialectes	291
Texte langagière	64	Texte langagier	296
Théorie de la méthode formelle	66	Théorie de la méthode	297
Modèle structural	67	Modèe structural	275

من خلال الجدول يتضح أن هناك أخطاء إملائية أغفلها صاحب المعجم مما يخلف حيرة عند الباحث، إذ يخاله مصطلحا جديدا.

كما نجد بعض المصطلحات اختلفت كتابتها إما من حيث الإفراد والجمع نحو:

المصطلح الأول نجد إضافة de التي تغير من المعنى، حيث أننا إذا قلنا Attitude réaliste فـ هي تعني "الاتجاه الواقعي" صفة وموصوف، أما إذا قلنا Attitude de réaliste فيكون المقابل العربي بذلك "اتجاه الواقعية"؛ مضاف ومضاف إليه، وهو الأقرب في أن يكون مقابلا.

أما مصطلح Décalage الذي يقابله اختلال في المسرد العربي، فنجده في المسرد الفرنسي Décalage négative بنفس المقابل العربي، والاختلال يتضمن في معناه السلبية.

أما Ambivalence romanesque الذي ورد في المسرد الفرنسي وقابله "الازدواج القيمي للرواية" ف "romanesque " تعني الروائي أو الروائية، وبالتالي المقابل العربي يكون: "الازدواج الروائي" والمصطلح الثاني، أي "Ambivalence de roman " ازدواج الرواية، ولا بد أن يكون هناك فرق بين المصطلحين.

بينما في هذا المصطلح "Apostériorisme" و"Aposreriorisme" نجد خطأ مطبعيا حيث كُتب الحرف "r" بدل "t"

ونفس الشيء حدث مع المصطلح "Atataxi" و"Ataraxie " فقد كتب الحرف "t" بدل الحرف "r".

مصطلح "Structure littérature " و" Structure littéraire " قابلهما نفس المقابل العربي "البنية الأدبية" وهي تقابل المصطلح الثاني أكثر باعتبار " littéraire " تصف البنية، بينما " littérature " تعني الأدب وبالتالي مقابلها يكون بنية الأدب، على شكل مضاف ومضاف إليه.

بينما حدث خطأ مطبعي في مصطلح "Influence littéraire " حيث وجدناه في المسرد العربي "Influnce littéraire " فحرف "E"محذوف فيه.

في مصطلح "de la langue " وجدناه مخالفا في كتابته في المسرد العربي حيث وجدناه "Evolution de la langue" ومقابله تطور اللغة، وهذا خطأ مطبعي، فكتب حرف "A" بدل "o" ولا توجد كلمة Evalution حسب بحثنا.

في مصطلح "Dialogisme " المكتوب بهذا الشكل في المسرد الفرنسي، والذي يقابله "حوارية" نجده في المسرد العربي بنفس المقابل مكتوب بهذا الشكل "Diologuisme " إذ لا وجود للمصطلح الثاني، والأرجح أنه خطأ مطبعي بإضافة حرف "u".

وفيما يخص المصطلحين "Symboliste " و"Symbolique " يقابله "رمزي" فالأول يشير إلى متّبع المذهب الرمزي، وهو الأصوب.

"Roman didactique" مصطلح يقابله "رواية تعليمية" في المسرد الفرنسي، بينما نجد نفس المقابل لمصطلح " Roman éducatif" إلا أن الأقرب هو المصطلح الأول، إذ لم نقل الأصح، إذ أن المصطلح الثاني يميل إلى المقابل الآتي: "رواية تأديبية، أو تهذيبية، أو تثقيفية" أكثر منها تعليمية.

ونجد المصطلح " Inconscient du texte" و"Enconscient du texte" يقابله "لا وعي النص" في كلا المسردين، لكن بخطأ مطبعي في بداية المصطلح إذ كتب في المسرد العربي الحرف "e"بدل "i".

وفي المصطلحين "Langue intérieur " و" Langue interne " اختلفت كتابتهما إلا أن المعنى واحد إذ يقابلهما "لغة داخلية"

وفي المصطلح: "Sociodialecte "و" Sociodialectes " إذ وردت مرة بالجمع ومرة بالإفراد، وإذا عدنا إلى المقابل نجده جمعا وهو "لهجات اجتماعية"، وبالتالي المصطلح الأصح هو الوارد في المسرد الثاني فرنسي عربي.

وفي المصطلحين " Texte langagier " و"Texte langagière " ومقابلهما: "نص لغوي" اختلاف في الكتابة إلا أن المعنى واحد.

ومصطلح "Théorie de la méthode " الوارد في المسرد الفرنسي يقابله "نظرية المنهج الشكلي"، ونفس المقابل للمصطلح "Théorie de la méthode formelle" وبالنظر إلى المقابل يظهر أن المصطلح الثاني أصوب؛ أي الذي أضيفت له "formelle".

وبالنسبة للمصطلح "Modèe structural " و"Modèle structural " فكتب خطأ في المسرد الفرنسي، حيث حذف حرف "l".

إن قلّت الاختلافات والأخطاء المطبعية في كتابة المصطلحات بين المسردين، لم يكن على صاحب المعجم إغفال مراجعة المعجم، أو الهيئات المتخصصة في ذلك.

دراسة المقابِلات:

سنعتمد في هذا الجانب من الدراسة على المسرد الفرنسي باعتبار المعجم ذا مدخل فرنسي، وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا المسرد ضم 829 مصطلحا، مقسمة على حروف الهجاء من a إلى v. وقد وزعت كما يأتي:

- احتوى باب A على سبعة وثمانين مصطلحا.

- احتوى باب B على تسعة مصطلحات.
- احتوى باب C على خمسة وثمانين مصطلحا.
- احتوى باب D على خمسين مصطلحا.
- احتوى باب E على أربعة وسبعين مصطلحا
- احتوى باب F على ثلاثة وعشرين مصطلحا.
- احتوى باب G على سبعة عشر مصطلحا.
- احتوى باب H على ثمانية عشر مصطلحا.
- احتوى باب I على خمسة وثلاثين مصطلحا.
- احتوى باب j على مصطلحين اثنين.
- باب k غير موجود.
- احتوى باب L على تسعة وثلاثين مصطلحا.
- احتوى باب M على ثلاثة وثمانين مصطلحا.
- احتوى باب N على ثلاثة وعشرين مصطلحا.
- احتوى باب O على اثني عشر مصطلحا.
- احتوى باب P على سبعة وسبعين مصطلحا.
- احتوى باب Q على أربعة مصطلحات.
- احتوى باب R على ثلاثة وثلاثين مصطلحا.
- احتوى باب S على مائة وواحد وأربعين مصطلحا.
- احتوى باب T على ثمانية وخمسين مصطلحا.
- احتوى باب U على سبعة مصطلحات.
- احتوى باب V على تسعة مصطلحات.

جدول يبيّن اختلاف المقابلات بين المسردين:

المقابل في المسرد الفرنسي	الصفحة	المقابل في المسرد العربي	الصفحة
تركيبات	248	إدغام	17
أنماط التفكير	299	أنماط التفاسير	20
مخطط تصوري	288	تخطيط تصوّري	26
تشكيل داخلي	256	تكوّن داخلي	29
اختلال	253	جدلية النفي	32
علم القيم	245	خلاقة	35
علامة /دليل	289	دليل	36
دراسة الكاتب	246	سيرة	42
نزعة شمولية	298	شمولية	44
الصور اللفظية	260	صورة لفظية	45
صيغ	275	صياغة	45
+ اجتماعية اللغة	290	علم اجتماع اللغة	48
+ ترتيب زمني	247	علم الأحداث التاريخية	48
+ علم أصل الكلمات	258	علم الاشتقاق	48
+ لأسلوبية	293	علم الأسلوب	48
فعل متبادل بين الذوات	241	فعل متبادل	51
قارئ صميم	270	قارئ حميم	52
قراءة أعراضية	270	قراءة إعراضية	52
نظرية المعرفة	257	مبحث العلوم	57
نص غير مكتمل	272	مخطوط غير مكتمل	58
+ نزعة إنسانية	265	مذهب أنساني	58
+ تقمص شعوري	266	مطابقة	60
+ مدار	297	موضوع	62
نظرية الاتصال اللغوي	297	نظرية الاتصال	65
علم الدلالة	289	نظرية الدلالة	65
+ ناقد بنائي	251	نقد بنيوي	66
+ نقد موضوعاتي	251	نقد مداري	67
واقعية خيالية	286	واقعية سحرية	68

حوّينا هذا الجدول مقابلات المصطلحات التي اختلفت بين المسردين العربي والفرنسي، فقد اختلف وضع المقابلات للمصطلحات ذاتها.

نجد أول مقابل وهو تركيبات حيث قابل مصطلح " combinaison" وكذلك المصطلح إدغام مقابلا لنفس المصطلح، والإدغامُ غير التركيب، والإدغام على حد علمنا غير موجود إلا في العربية، حتى إذا قلنا تركيب الشيء مع الشيء أو إلى الشيء هو ضمّه إليه مع وجود الشيئين، لكن إدغام الشيء في الشيء يعني إدخال الشيء في الشيء، حتى يبقى شيء واحد أو يغلب شيء على شيء حتى لا يكاد يظهر شيء من الاثنين. أو بالتحديد حرف في حرف. لذا فأقرب المقابلَين التركيب وليس الإدغام.

أما المصطلح العربي الثاني الذي وضع مقابلا لـ" type de pensée" فنجد المقابل الأول "أنماط التفكير" والمقابل الثاني "أنماط التفاسير" والتفكير غير التفسير، ووجد في هذا المعجم كلمة pensée تقابل تفكير، بينما التفسير فتقابل interprétation، وبالتالي المقابل الأنسب في رأينا هو "أنماط التفكير".

أما المصطلح"schéma conceptuel" فنجد له المقابل "مخطط تصوّري" والمقابل "تخطيط تصوري" والأصوب المقابل الأوّل، لأن "schéma "يقابل مخطط، بينما تخطيط فيقابل المصطلح "planification ".

أما "تشكيل داخلي" فهو مقابل للمصطلح "endogènèse" وله المقابل "تكوّن داخلي" أيضا، وتشكيل لها نفس المعنى مع تكوين إلا أن تكوّن تحيل إلى معنى من تلقاء ذاتها، بينما تشكيل فهي بفعل فاعل، لكن المصطلح "endogènèse" فما وجدناه إلا أننا وجدنا "endogène" أو "endogènes" بالجمع، والظاهر أنه خطأ مطبعي.

ونجد المقابل "اختلال" للمصطلح "dialectique négative" وكذا المقابل "جدلية النفي" وقد مرّ المقابل اختلال بنا مقابلا لمصطلح " décalage" أما جدلية النفي فهي الأصوب في رأينا.

أما المقابل "خلاقة" فوجدناه يقابل المصطلح "axiologie" وكذا المقابل "علم القيم" والأرجح المقابل الثاني لأن "gie" تدل على العلم وبالتالي هو الأقرب، في حين أن "خلاقة" على وزن فعالة يدل على الخُلق بمبالغته، وكذا يحمل غموضا.

ومصطلح "signe" له مقابلان كلاهما مستعملان وصحيحان وهما "دليل" و"علامة" وبالتالي لا إشكال في ذلك.

أما "biographie" فله المقابل "دراسة الكاتب" وكذا "سيرة" ولم نجد المقابل الأول، لكن الثاني مشهور، وعند وهبة نجد "ترجمة الحياة" و"تاريخ الحياة" بالإضافة إلى "السيرة".

"نزعة شمولية" و"شمولية" فهما مقابلان للمصطلح " totalitarisme" و"isme" تدل على النزعة أو المذهب أو الاتجاه، إلا أن المقابل مرة ورد بالنزعة وأخرى دونها وكلاهما صحيح في السياق، لكن المقابل الأول "النزعة الشمولية" أفضل كون المصطلح يبتعد عن الغموض.

الملاحظ في المقابلين "الصور اللفظية" و"صورة لفظية" كون الأول جمع ومعرفة والثاني مفرد ونكرة، وردا مقابلين للمصطلح "figure de mots" والمصطلح جاء في المفرد فالأصح المقابل الثاني "صورة لفظية".

والشيء ذاته مع المقابلين "صيغ" و"صياغة" للمصطلح "modus" والمصطلح جاء مفردا فالمصطلح صياغة أنسب.

والمصطلحان "اجتماعية اللغة" و"علم اجتماع اللغة" مقابلان للمصطلح " socio linguistique"، يدل هذا المقابل "اجتماعية اللغة" على أن اللغة اجتماعية أي للتواصل ومجرد صفة للغة، أما المصطلح الثاني أو المقابل الثاني فعلم، أي له منهجه الخاص، ويختلف عن علم اللغة الاجتماعي

أما "ترتيب زمني" يقابل "chronologie" وكذا "علم الأحداث التاريخية" مقابل لهذا المصطلح، ونجد خارج المعجم هذا مصطلحا آخر وهو "التسلسل الزمني"، والتسلسل بمعنى الترتيب، وبالتالي هو الأقرب في ظننا من علم الأحداث التاريخية.

والمصطلح المقابل للمصطلح "étymologie" هو "علم أصل الكلمات" و"علم الاشتقاق" ويختلف المقابلان في المعنى، وورد في معجم مجدي وهبة "علم تأصيل الكلمات"، وهذا الأصح في رأينا.

أما المقابلان "علم الأسلوب" و"الأسلوبية" يحملان نفس المعنى وبالتالي كلاهما مصطلحان سليمان في مقابل المصطلح "stylistique".

وفي مقابل المصطلح "action intersubjective" نجد "فعل متبادل" و"فعل متبادل بين الذوات" إذ المقابل الثاني يحمل معنى المصطلح كله، بينما الأول "فعل متبادل" فيشوبه الغموض .

ومصطلح " lecteur intime" يقابله "قارئ حميم" بينما خطأ مطبعي في المقابل الثاني "قارئ صميم" حيث كتبت الصاد بدل الحاء.

وكذا في "قراءة إعراضية" و"قراءة أعراضية" فالأعراض غير الإعراض، والأكيد أنه خطأ مطبعي، إذ الأصح "قراءة أعراضية" في مقابل المصطلح " lecture symptomale" ويبقى المصطلح غامضا.

ونجد المقابلين "نظرية المعرفة" و"مبحث العلوم" للمصطلح " épistémologie" والمشهور هو "نظرية المعرفة".

وورد المقابل "مخطوط غير مكتمل" مقابلا لـ "Manuscrit inachevé" وهو الأصح والأسلم، بينما المقابل الثاني "نص غير مكتمل" لا يحتمل أن يكون هذا النص مخطوطا.

بينما نجد أن المذهب هو النزعة في المقابلين "نزعة إنسانية" و"مذهب إنساني" في مقابل "humanisme".

ولا نرى علاقة بين المقابلين "مطابقة" و"تقمص شعوري" في مقابل المصطلح "identification" ففي حدود بحثنا وجدنا أن المصطلح "مطابقة" أصح وأنسب، ولم نجد "تقمص شعوري".

"مدار" و"موضوع" هما مقابلان للمصطلح "thème"، إلا أن "الموضوع" أكثر انتشارا، فعلى سبيل المثال نقول موضوع البحث، ولا نقول مدار البحث.

"علم الدلالة" مقابل للمصطلح " sémantique"، ونظرية الدلالة مقابل لذات المصطلح، عند البحث عن مقابل لهذا المصطلح ما وجدنا مقابلها "نظرية الدلالة"، وإنما علم الدلالة، على غرار معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة، الذي وضع "علم الدلالة الاجتماعية، وعلم الدلالة المعجمية" مقابلا للمصطلح "thème".

وضع المؤلف للمصطلح "critique structural" مقابلين مختلفين هما: "نقد بنيوي" و"ناقد بنائي" فالأول يدل على العملية، أي النقد، والثاني على الفاعل، الذي يقوم بالنقد، وعند البحث عن مقصود صاحب المعجم، هل يقصد العملية أم الفاعل، فوجدنا المصطلحين معا، بمدخلين.

واختلف المقابلان للمصطلح "critique thématique" فوجدنا نقد موضوعاتي، ونقد مداري، وقد سبقت الإشارة إلى المدار والموضوع.

ويختلف مصطلح "واقعية خيالية" و"واقعية سحرية" في مقابل " réalisme imaginaire". فما وجدنا المقابل الثاني، إذ الأصوب هو الأوّل.

خاتمة:

لابد على المعجمي التقيّد بشروط بناء المعجم، من بدايته إلى نهايته، وكل ما يتعلق به من مداخل وشروحات ومقابلات، وأن يهتم بالمسارد كما يهتم بالمعجم وبما أنه معجم متخصص وليس عاما، فهذا يزيد من مسؤولية المؤلف، لأنه يتطلب الدقة في الانتقاء، كما يتطلبها في وضع المقابلات.

ولا يخلُ عمل من محاسن ومساوئ، أو من هنات وإغفال، وما استخلصناه من ملاحظات من خلال دراستنا هذه نورد أهمها فيما يلي:

- تكرار بعض المصطلحات بمقابلاتها وتعاريفها شغل حيزا من المعجم.
- عرض العمل على هيئة مختصة من أجل تفادي الأخطاء المطبعية الكثيرة التي لم يخل منها المسردين ولا المعجم خطوة ضرورية لمعجم ضخم مثل هذا، (على افتراض أن تكون الطبعة التي بين أيدينا أولى الطبعات وغير منقحة)
- شغل المعجم ككل أربعمائة وثمانين صفحة، وقُسم إلى أربعة أقسام، منها مسردين، وجانب نظري، ومتن المعجم، ولو اقتصر على المعجم والمسرد العربي الفرنسي لكان كافيا.

كان الهدف من هذه الدراسة الوقوف على مدى تطابق المسردين في معجم المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، فرنسي عربي /عربي فرنسي. وخرجنا بجملة من الملاحظات التي ذُكرت في هذه الخاتمة، والتي ستوجه إلى دار المتقن، والمؤلف علّها تساهم بقدر قليل أو كبير في تنقيح طبعة أخرى تكون أليق بمعجم من هذا الحجم.

هوامش:

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة عجم، دار صادر، بيروت، ج10، ط10، 2005، ص50.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص ص 19-20.

[3] عبد العلي الودغيري، البحث في قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخ، مجلة المعجمية _ تونس، ع6-5، 1990، ص 215.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،ط1، ج1، 2008، ص1055.

[5] محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس بريس، الليدو- فاس، 2000، ص73.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص 155.

[8] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 158.

[9] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 155.

[10] عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، السنة الجامعية 2015/2014، ص 32

[11] عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص 38.

[12] المرجع نفسه، ص 39.

[13] عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص 39.

[14] المرجع نفسه، ص 40.

[15] ينظر محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج8، ج4، ص1047.

[16] البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2013، ص 8.

[17] الدكتور عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص ص40، 41.